تراكيب الجملة الاسمية ودلالتها في النصف الثَّاني من سورة الأعراف من الآية(١ – ٨٧) "المبتدأ والخبر"

وئام موسى المسالمة
الجامعة الامريكية ولاية أنديانا

Nominal sentence structures and their significance in the second half of Surat Al-A'raf from verse (1-87) "The beginner and the news"

Weaam Musa Al-masalma
American University Indiana State

الملخص:-

تناولت في هذا البحث الجملة الاسمية، وهي تختلف في مدلولها عن الجملة الفعلية، فالاسم له دلالة على الثبوت) (و الحقيقة دون زمانها، فإذا قلت: زيد منطلق، لم يفد إلّا الانطلاق لزيد، أمّا الفعل فله دلالة على الحدوث و الحقيقة وزمانها، فإذا قلت: انطلق زيد، أفاد ثبوت الانطلاق في زمان معين لزيد..

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية , سورة الاعراف , المبتدأ , الخبر.

Abstract:-

In this research, I dealt with the nominal sentence, which differs in its meaning from the actual sentence. I said: Zaid set off, and it was proven that Zaid set out at a specific time..

Keyword: The nominal sentence, Surat Al-A'raf, the beginner, the predicate.

الملخص

تناولت في هذا البحث الجملة الاسمية، وهي تختلف في مدلولها عن الجملة الفعلية، فالاسم له دلالة على الثبوت[١] و الحقيقة دون زمانها، فإذا قلت: زيد منطلق، لم يفد إلّا الانطلاق لزيد، أمّا الفعل فله دلالة على الحدوث و الحقيقة وزمانها، فإذا قلت: انطلق زيد، أفاد ثبوت الانطلاق في زمان معين لزيد.

والجملة الاسميّة هي المؤلفة من المبتدأ والخبر، أو من كان واسمها وخبرها، أو من إنّ واسمها وخبرها، وقد وقفت في هذه الدراسة على حالات تعريف وتنكير المبتدأ والخبر، وتقديمهما وتأخيرهما، وحذفهما، وحددت أشكال الخبر سواء أكان مفرداً أم جملة أم شبه جملة، وبيّنت الأغراض البلاغية التي خرج إليها كلّ منها.

تراكيب الجملة الاسميّة:

يتناول هذا المبحث أحوال المبتدأ المعرفة (المعرف بأل، والضمير، واسم الإشارة)، وأيضاً المبتدأ النكرة، والخبر المعرفة، والخبر النكرة، والجملة، وشبه الجملة.

أولاً: المبتدأ والخبر:

١ـ تراكيب جاء فيها المبتدأ معرّفاً بأل:

﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ ﴿الأعراف:٤٣﴾

(التركيب النحوي):

(وَقَالُوا): فعل وفاعل + (الْحَمْدُ): مبتدأ + (لِلَّه): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ + والجملة الاسميّة (الْحَمْدُ لِلَّه) في محل نصب مقول القول.

(الدلالة)

جاء المبتدأ في هذا التركيب اسماً (الحمد)، والاسم يدلّ على الثبوت والاستقرار والدوام[٢]، وهذا مناسب للسّياق في هذا الموضع؛ إذْ دلّت الآية على ثبات الحمد واستمراره لله تعالى.

فالحمد هو الثناء على الجميل من نعمة أو غيرها مع المحبّة والإجلال، وهو أخص من المدح وأعمُّ من الشكر[٣]، لذلك كان اختيار الحمد أولى من المدح والشكر.

جاء المبتدأ في هذا التركيب معرفاً بـ (أل) التي تدلّ على شمول أفراد الجنس وخصائصه كلّها في قوله (الْحَمْدُ) [٤]، فقد دلّت على إثبات الحمد الكامل لله عزّ وجلّ، وقد اختار الاسم (الْحَمْدُ) لأن الله هو المحمود على وجه الإطلاق من الجميع.

فقد أفاد ذلك استحقاق الله الحمد، وليس ذلك مرتبطاً بفاعل معين، وعبارة (الْحَمْدُ لِلَّه) مطلقة غير مقيدة بزمن معين، ولا بفاعل معين؛ فالحمد فيها مستمرٌ غير منقطع.

قال الطبري: " فإن قال لنا قائل: وما وجه إدخال الألف واللام في (الْحَمْدُ) ؟ وهلاّ قيل: حمداً لله ربّ العالمين؟ قيل: إن لدخول الألف واللام في (الْحَمْدُ) معنى لا يؤديه قول القائل: حمداً بإسقاط الألف واللام، وذلك أن دخولهما في چ ئوچ مُنبئ عن أنّ معناه: جميع المحامد والشكر الكامل لله، ولو أسقطت منه لما دلّ إلاّ على حمد قائل ذلك لله، دون المحامد كلّها، إذا كان معنى قول القائل: (حمداً) أو (حمدٌ) لله: أحمد الله حمداً".

قال الرازي: " إنّه لو قال (أحمد الله) أفاد ذلك كون القائل قادراً على حمده، أمّا لما قال چ ئو ئۇ ئۇ چ فقد أفاد ذلك، أنه كان محموداً قبل حمد الحامدين، وقبل شكر الشاكرين، فهؤلاء سواء حمدوا أم لم يحمدوا، وسواء شكروا أم لم يشكروا فهو تعالى محمود من الأزل إلى الأبد بحمده القديم وكلامه القديم".(٥)

و ذهب العلماء في أصل (اللام) الداخلة على(الْحَمْدُ) إلى أقوال:

القول الأول: (أل) في (الحمد) للجنس، فقال الزمخشري إلى أنّها لتعريف الجنس فقط، قال: " فإن قلت: ما معنى التعريف فيه؟ قلت: هو نحو التعريف في أرسلها العراك، وهو تعريف الجنس، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد من أنّ الحمد ما هو، والعراك ما هو، من بين أجناس الأفعال، والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس وهم منهم".(٦) وقال ابن عطية: "(الْحَمْدُ) معناه الثناء الكامل، والألف واللام فيه لاستغراق الجنس من المحامد"(٧)، وقال القرطبي: " والألف واللام لاستغراق الجنس من المحامد، فهو سبحانه يستحق الحمد بأجمعه، إذْ له الأسماء الحسنى والصفات العلا".(٨)

ويرى البيضاوي أنَّ (أل) في(الْحَمْدُ) للجنس ومعناه: الإشارة إلى ما يعرف كل أحد أن الحمد ما هو؟ أو للاستغراق، إذ الحمد في الحقيقة كله له، إذ ما من خير إلا وهو موليه بوسط أو بغير وسط".(٩) وقال الرازي: "حرف التعريف فيه قولان: الأول: أنّه كان مسبوقاً بمعهود سابق انصرف إليه وإلا يحمل على الاستغراق صوناً للكلام عن الإجمال. والقول الثاني: أنّه لا يفيد العموم إلا أنه يفيد الماهية والحقيقة فقط".(١٠)

٢. القول الثاني: أنّ (أل) في الحمد للعهد، قال بذلك أبو حيان " (أل) في (الْحَمْدُ) للعهد، فيكون المقصود به العهد الذهني، والمعنى: الحمد المعروف بينكم هو لله، وتكون أيضاً

لتعريف الماهية، وكونها لتعريف الماهية تؤدي الدلالة نفسها حين تكون لتعريف الجنس، لأن المراد بالماهية الجنس على سبيل الاستغراق، والفارق بينهما أنَّ دلالة التي لتعريف الماهية تكون بالالتزام، فيكون لفظ (الْحَمْدُ) مستلزماً الأحمدة كلها، أما دلالة التي لتعريف الجنس فإنَّها تكون بالمطابقة، فيكون (الْحَمْدُ) مستغرقاً الأحمدة كلّها بالمطابقة."[١١]

- وقال ابن كثير: "والألف واللام في (الحمد) لاستغراق جميع أجناس الحمد، وصنوفه لله تعالى"[١٢]، وقال الشنقيطي: " والألف واللام في (الحمد) لاستغراق جميع المحامد، وهو ثناء أثنى به تعالى على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه به".[١٣]
- وقال ابن عاشور: " والتعريف فيه بالألف واللام تعريف جنس، لأن المصدر هنا في الأصل عوض عن الفعل، فلا جرم أن يكون الدال على الفعل والساد مسدّه دالاً على الجنس، فإذا دخل عليه اللام فهو لتعريف مدلوله، لأن اللام تدل على التعريف للمسمّى، فإذا كان المسمّى جنساً فاللام تدلّ على تعريفه".[١٤]
- وقال ابن عثيمين: "و (أل) (الحمد) للاستغراق، أي: جميع المحامد من كلّ وجه لله عزّ وجلّ، ففي الآية إثبات الحمد الكامل لله عزّ وجلّ".[١٥]
- وقال الشعراوي: "نقول: الحمد لله على كمال صفاته، فيشمل الحمد كمال الصفات كلّها".[١٦]
- ورجّح الدكتور فاضل السامرائي أن تكون (أل) للمعنيين: العهد والاستغراق، لأن المعنيين مرادان، وذلك أنّ التعبير يحتملهما معاً، فعلى هذا يكون المعنى: أنَّ الحمد المعروف بينكم، هو لله على سبيل الاستغراق والإحاطة، فلا يخرج عنه شيء من أفراد الحمد ولا أجناسه.[١٧]
- والذي أرجحه أنّ (أل) في هذه الآية تقتضي دلالة الشمول؛ لأنّ الله تعالى محمود من الجميع على وجه الإطلاق، فكان اختيار الجملة الاسمية الدالة على الثبوت مناسباً للمعنى؛ لأنّها دلّت على ثبات الحمد ودوامه لله تعالى.

٢ـ تراكيب جاء فيها المبتدأ اسم إشارة:

﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ ﴿الأعراف:٨﴾

(التركيب النحوي):

(فَمَنْ): الفاء: حرف عطف +(فَمَنْ): مَن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ + (ثَقُلَتْ): ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث حرف لا محل له + (مَوَازِينُهُ) : فاعله، والهاء في محل جر بالإضافة + (فَأُولَئِكَ): الفاء: واقعة في جواب الشرط، (أُولَئِكَ): اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له + (هُمُ): ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ + (الْمُفْلِحُونَ): خبره مرفوع، والجملة الاسمية في محل رفع خبر(أُولَئِكَ)، وإنْ اعتبرت (هُمُ): ضمير فصل لا محل له، فيكون (الْمُفْلِحُونَ): خبر (أُولَئِكَ)، وعلى الوجهين فالجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

(الدلالة):

يدلّ الاسم على الدوام والثبوت، وهذا مناسب للسياق في هذا الموضع؛ إذْ الآية تدلّ على دوام وثبات الفلاح لَمَنْ رجحت حسناته على سيئاته.

جاء المبتدأ (فَأُولَئِكَ): معرفة في هذا التركيب، واسم الإشارة (فَأُولَئِكَ): يستخدم للإشارة إلى البعيد، ويكون للجمع، قال العكبري: "(أولئك) هذه صيغة جمع على غير لفظ واحده، وواحده (ذا)، ويكون أولئك للمؤنث والمذكّر، والكاف فيه حرف خطاب".(١٨)

وقد أفاد ذكر اسم الإشارة (أولئك) الدلالات الآتية:

١ ـ البعد: فقد أشار إليهم باسم الإشارة الموضوع للمشار إليه البعيد إشعاراً بارتفاع منزلتهم فوق الناس؛ إذ منزلتهم الرفيعة جديرة أن يشار إليهم فيها بهذه الصيغة من أسماء الإشارة، فمَنْ رجحت حسناته على سيئاته فهو الذي ظفر بالنجاح، وأدرك الفوز بالطلبات، فجاء اسم الإشارة لتكريم هؤلاء والتعبير عن ارتفاع منزلتهم، ونظيره في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿سورة البقرة:٥﴾.

قال أبو السعود: " أولئك إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بثقل الميزان والجمعية باعتبار معناه، كما أنَّ جمع الموازين لذلك، وأمّا ضمير موازينه فراجع إليه باعتبار لفظه وما فيه من معنى البعد للإيذان بعلو طبقتهم وبعد منزلتهم في الفضل والشرف".(١٩)

٢ ـ التنبيه: فقد أفاد اسم الإشارة (أولئك) التنبيه على أنهم جديرون باكتساب الفلاح، فهم الفائزون بالثواب، والخالدون في النجاة، قال الزمخشري: "اسم الإشارة تنبيه على ثبات الفلاح لهم".(٢٠)

وقال ابن عاشور: " الإتيان بالإشارة للتنبيه على أنّهم إنّما حصلوا الفلاح لأجل ثقل موازينهم، واختير اسم إشارة البعد تنبيهاً على البعد المعنوي الاعتباري".[٢١]

٣ـ تراكيب جاء فيها المبتدأ اسم إشارة والخبر اسم موصولاً:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف:٩]

(التركيب النحوي):

(فَأُولَئِكَ): اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له +

(الَّذِينَ): اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ + (خَسِرُوا): فعل، وفاعل +

(أَنْفُسَهُمْ): مفعول به، والهاء في محل جرّ بالإضافة، وجملة صلة الموصول لا محلّ لها.

(الدلالة):

جاءت الآية في سياق تقرير حال الأشقياء الذين غلبت سيئاتهم على حسناتهم، وقد عبّر عنهم التعبير القرآني بالجملة الاسمية ، فجاء المبتدأ (فَأُولَئِكَ): اسم إشارة، وقد استخدم اسم الإشارة الذي يشار به إلى البعيد، لإرادة إهانة المتحدث عنه والتعبير عن انحطاط منزلته وبعدها كثيراً إلى جهة الأسفل، أي: أولئك الذين خسروا أنفسهم بكفرهم إلى أسفل سافلين، فناسب حالهم أن يشار إليهم باسم الإشارة الذي يشار به إلى البعيد.

قال أبو السعود: " (أولئك) إشارة إليهم باعتبار اتصافهم بتلك الصفة القبيحة".[٢٢]

وجاء الخبر (الذين) اسماً موصولاً، وقد أفاد في هذا التركيب الدلالات الآتية:

١ ـ التحقير: فالله تعالى حقَّر هؤلاء الأشقياء الذين ضيعوا أنفسهم وحرموها من الجنة، فلم يؤمنوا به ولم يتبعوا رسوله، ورفضوا اتباع أمره ونهيه.

٢ ـ إرادة التهويل: ذلك لأن الإبهام الذي يوحي به اسم الموصول مع صلته يومئ إلى ذلك، فعندما رجحت سيئاتهم على حسناتهم كان مصير أنفسهم الهلاك والإلقاء في نار جهنم.

٣ ـ إرادة العموم: أي: أراد أنَّ عموم الكافرين الذين غلبت سيئاتهم على حسناتهم قد حُرموا من جزيل ثواب الله تعالى وكرامته، فسبب الخسران كونهم كانوا بحجج الله وأدلة توحيده يجحدون ولا يُقرّون بها.

٤ـ تراكيب جاء فيها المبتدأ معرفة (ضميراً منفصلاً) والخبر نكرة:

قال تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ الأعراف: ٦٨]

(التركيب النحوي):

(أُبَلِّغُكُمْ): مضارع، والفاعل مستتر تقديره: (أنا)، والكاف مفعول به أول + (رِسَالَاتِ): مفعول به ثانٍ منصوب + (رَبِّي): مضاف إليه مجرور، والياء في محل جر بالإضافة + (وَأَنَا): ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ + (لَكُمْ): جار ومجرور متعلقان بـ (نَاصِحٌ) بعدهما + (نَاصِحٌ): خبر المبتدأ + (أَمِينٌ): خبر ثانٍ + الجملة الاسمية (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ): في محل نصب حال من الفاعل المستتر.

(الدلالة):

لما أرسل الله سيدنا هوداً(عليه السلام)في الآيات السابقة إلى قبيلة عاد لهدايتهم وإرشادهم لما فيه سعادتهم، وليبلغهم جميع تكاليف الله وشرائعه، اتهموه بالكذب في ادعاء النبوة والرسالة، فقد جاء على لسان قومه قوله:﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ﴿الأعراف: ٦٦﴾، لذلك جاء جوابه بأنه رسول ناصح يرشدهم إلى الوجه الأصلح والأصوب لهم، يدعوهم إلى ما دعاه الله إليه.

قال النسفي: "وإنما قال هنا﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾لقولهم: ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ، أي ليقابل الاسم بالاسم".(٢٣)

١ ـ المبتدأ (أنا): تقدّم ذكر (هود) في قوله: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾﴿الأعراف: ٦٥﴾، واستخدم هنا الضمير تعظيماً له، فالمقام هنا مقام حديث هود عن نفسه، وزاده في التعظيم إخبارهم أنه معروف بينهم بالنصح والأمانة.

٢ ـ الخبر (ناصح): نكرة على هيئة اسم فاعل، وصيغة اسم الفاعل تدل على الثبات والاستمرار، وهذا المعنى مناسب في هذا التركيب، لأن سيدنا هوداً كان ثابتاً في نصحه، قال الرازي :" فقوله:﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ يدلّ على كونه مثبتاً في تلك النصيحة مستقراً فيها".(٢٤)

وقال الخازن : "جاء بصيغة اسم الفاعل؛ لأنّ سيدنا هوداً (عليه السلام) كان يدعو قومه وقتاً دون وقت، فلهذا قال: وأنا لكم ناصحٌ أمين".(٢٥)

وقال أبو حيان: " لما كان آخر جوابهم﴿ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ (وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)، جملة اسمية جاء قوله : ﴿ وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ كذلك".(٢٦)

فمجيء الجملة الاسمية في هذا التركيب أقوى وأثبت من الجملة الفعلية؛ لأنها دالة على الثبوت، فهي أدوم وأثبت من قوله (أنصح لكم) الدالة على التجدد.

قال أبو السعود: "وإنّما جيء بالجملة الاسمية دلالة على الثبات والاستمرار وإيذاناً بأنَّ من هذا حاله لا يحوم حوله شائبة السفاهة والكذب".(٢٧)

قال الشعراوي : "جاء سبحانه بما يفيد الثبوت وهو قوله (نَاصِحٌ أَمِينٌ) ، لأنَّ هوداً (عليه السلام)لم يلح ويكرر على قومه في دعوتهم إلى الإيمان".(٢٨)

نلاحظ هذا التناسق والتناسب في التعبير القرآني، فكل جملة وضعت بعناية لتؤدي غرضاً بعينه بحيث لو وضعت غيرها ما أعطت المعنى المراد.

٥ـ تراكيب جاء فيها المبتدأ نكرة وهو مؤخر:

قال تعالى:﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [الأعراف:34]

(التركيب النحوي):

(لِكُلِّ): جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم + (أُمَّةٍ): مضاف إليه+ (أَجَلٌ): مبتدأ مؤخر.

(الدلالة)

أي لكلّ أمّة وقت محدّد ينزل فيه عذاب الله عليهم، والأجل الوقت المؤقت لانقضاء وقت المهلة، قال الطبري: "(أجل) يعني: وقت لحلول العقوبات بساحتهم، ونزول المُثلات بهم على شركهم"(٢٩)، وقال القشيري: " لكلّ قوة مدة مضروبة، فإذا تناهت تلك المدة زالت تلك الحالة"(٣٠)

وقال السمعاني: "يعني: مدة العمر(٣١)"، وقال الشافعي: " وقت معين لنزول العذاب والاستئصال".(٣٢)

وقال الخازن: "الأجل: الوقت المؤقت لانقضاء وقت المهلة، ثم في هذا الأجل المذكور في الآية قولان:

أحدهما: إنّه أجل العذاب، والمعنى: أنّ لكلّ أمة كذبت رسله وقتاً معيناً وأجلاً مسمّى أمهلهم الله إلى ذلك الوقت. والقول الثاني: إن المراد بهذا الأجل هو أجل الحياة والعمر، فإذا انقضى ذلك الأجل وحضر الموت، فلا يؤخّر ساعة ولا يقدم ساعة، وعلى هذا يلزم أن يكون لكلّ واحد أجل لا يقع فيه تقديم ولا تأخير".[٣٣]

والمراد به هنا أجل الموت، لأنّ المقصود به العذاب النازل في أجل معلوم عند الله كما نزل بالأمم.

مجيء المبتدأ (أجل) في هذا التركيب، فيه دلالات منها:

١ ـ التهويل: جاءت تهديداً للمشركين بسبب كذبهم وشركهم ومخالفتهم أمر ربهم، قال الطبري: " تهدّداً للمشركين ووعيداً منه لهم على كذبهم عليه وعلى إصرارهم على الشرك به، والمقام على كفرهم، مذكراً لهم ما أحلّ بأمثالهم من الأمم السابقة الذين كانوا قبلهم"[٣٤]، وقال الرازي :" والغرض منه التخويف ليتشدد المرء في القيام بالتكاليف كما ينبغي" [٣٥]، وقال أبو حيان: " هذا وعيد لأهل مكة بالعذاب النازل في أجل معلوم عند الله كما نزل بالأمم". [٣٦]

٢ ـ التنبيه: قال ابن عاشور: "ذكر الأجل هنا، دون أن يقول لكل أمة عذاب أو استئصال، إيقاظاً لعقولهم من أنْ يغرهم الإمهال، فيحسبوا أنّ الله غير مؤاخذهم على تكذيبهم".[٣٧]

٣ ـ الطمأنينة: قال ابن عاشور: " ذكر الأجل هنا طمأنة للرسول عليه الصلاة والسلام بأنّ تأخير العذاب عنهم إنّما هو جري على عادة الله تعالى في إمهال الظالمين". [٣٨]

وقد جاءت كلمة (أجل) بصيغة التنكير دلالة على إرادة النوع؛ لأنّه أجل معلوم عند الجميع.

ـ تراكيب جاء المبتدأ فيها نكرة والخبر شبه جملة:

قال تعالى:﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأعراف: ٣٥]

(التركيب النحوي):

(فَلَا) : نافية مهملة + (خَوْفٌ): مبتدأ + (عَلَيْهِمْ): جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز تعليقهما بـ (خوف) لأنه مصدر.

(الدلالة):

جاءت الآية في سياق تقرير حال المؤمنين الذين صدّقوا الرسل، بأنهم لا يلحقهم رعب ولا فزع يوم القيامة، واستخدام الجملة الاسمية في هذا التركيب مناسب للمعنى؛ لأنّها تدلّ على الدوام والثبوت؛ إذْ المقصود بيان دوام انتفاء الحزن عنهم، ومجيء المبتدأ (خَوْفٌ) نكرة في هذا التركيب يفيد إرادة الجنس، قال ابن عاشور: " والتعبير في نفي الخوف بالخبر الاسمي وهو ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ لإفادة نفي جنس الخوف نفياً قاراً، لدلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبات".(٣٩)

وقال الدكتور فاضل السامرائي: " التنكير في قوله تعالى ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ غرضه إرادة الجنس". (٤٠)

ونفي الخوف عن المؤمنين كناية عن نفي العقاب عنهم، والمقصود خوف الكفار من العقاب(٤١)، قال الألوسي: " نفي الخوف كناية عن نفي العقاب، وصدر بالنكرة التي هي أدخل في النفي". (٤٢)

وجاء الخبر (عَلَيْهِمْ) شبه جملة، يشتمل على حرف الجر (على) الدال على الاستعلاء ليدلّ على عدم إلحاق الخوف والرعب بداخلهم،

قال ابن عاشور: " و(على) في قولهم ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ للاستعلاء المجازي، وهو الملازمة، أي: لا خوف ينالهم".(٤٣)

٦ـ تراكيب جاء فيها الخبر معرفاً بأل:

قال تعالى:﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]

(التركيب النحوي):

(فَأُولَئِكَ): اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له + (هُمُ): ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ + (الْمُفْلِحُونَ): خبره مرفوع، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (فَأُولَئِكَ)، وإن اعتبرتَ (هُمُ) ضمير فصل لا محل له، فيكون (الْمُفْلِحُونَ): خبر (فَأُولَئِكَ)، وعلى الوجهين فالجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

(الدلالة):

جاء الخبر(الْمُفْلِحُونَ) معرّفاً بـ (أل)، وقد أضفت (أل) على هذه الكلمة معنًى أبلغ مما لو لم يقترن بها؛ لأنَّها دلّت على الحصر، فلا يكون غيرهم مفلحاً، فقد قُصِرَ الفلاح على مَنْ رجحت حسناته على سيئاته، يلزم من ذلك خسران من رجحت سيئاته على حسناته.

واللام في (الْمُفْلِحُونَ) إمّا للعهد الخارجي، للدلالة على أنَّ مَنْ رجحت حسناته على سيئاته فهم الذين وصلك أنهم فازوا بالجنة، وإمّا للجنس، وذلك للإشارة إلى ما يعرفه كلّ أحد من حقيقة المفلحين وخصائصهم.

قال الألوسي: "اللام في (الْمُفْلِحُونَ) إمّا للعهد الخارجي للدلالة على أنّ من ثقلت موازينه هم الذين بلغك أنهم مفلحون في العقبى، أو للجنس فتشير إلى ما يعرفه كلّ أحد من هذا المفهوم".(٤٤)

وقال ابن عاشور: " والتعريف في (الْمُفْلِحُونَ) للجنس أو للعهد".(٤٥)

وذهب أبو حيان إلى أنَّ الألف واللام في المفلحون لتعريف العهد في الخارج أو في الذهن، قال : "وذلك أنك إذا قلت زيد المنطلق، فالمخاطب يعرف وجود ذات صدرَ منها انطلاق، ويعرف زيداً، ويجهل نسبة الانطلاق إليه، وأنت تعرف كل ذلك فتقول له: زيد المنطلق، فتفيد معرفة النسبة التي كان يجهلها، ودخلت هو فيه إذا قلت: زيد هو المنطلق لتأكيد النسبة، وإنّما تؤكد النسبة عند توهم أن المخاطب يشك فيها أو ينازع أو يتوهم الشركة".(٤٦)

وتضمنت الآية ضمير الفصل (هُمُ)، وهو الذي يقع بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ أو خبر، وقد أفاد في هذا التركيب الدلالات الآتية:

١ ـ الإعلام بأنَّ ما بعده خبر لا تابع، قال ابن هشام: " ولهذا سُمّي فصلاً، لأنَّه فصل بين الخبر والتابع، وعماداً، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة"(٤٧)، وقال أبو السعود: "هم: ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة".(٤٨)

٢ ـ الاختصاص والقصر: فقد قصر الفلاح على الذين رجحت حسناتهم على سيئاتهم، قال القزويني : " وأمّا توسط الفصل بين المسند إليه والمسند فتخصيصه به، كقولك (زيد هو المنطلق) ".(٤٩)

قال الألوسي: "هم: ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة، ويؤكد النسبة، ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه".(٥٠)

وقال ابن عاشور: " وضمير الفصل لقصد الانحصار، أي: هم الذين انحصر فيهم تحقق المفلحين".(٥١)

قال الدكتور فاضل السامرائي: "ضمير الفصل يفيد توكيد معاني القصر المتعددة التي يدخل عليها، فهو يفيد توكيد القصر الحقيقي، فقد يكون الكلام دالاً على القصر من دون ضمير الفصل فيأتي ضمير الفصل مؤكداً هذا المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.(٥٢)" [الأعراف: ٨]

٣ ـ قد يفيد التوكيد: فهو يدعم به الكلام فيقويه ويؤكده، فقد ذكر الزمخشري كل الدلالات في تفسيره ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] ، فقال: "هم: فصل: وفائدته: الدلالة على أنَّ الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أنَّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره".(٥٣)

٧ـ تراكيب جاء الخبر فيها نكرة، والمبتدأ محذوف:

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ٢]

(التركيب النحوي):

(كِتَابٌ): خبر(آلمص) على اعتباره مبتدأ، أو خبرًا لمبتدأ محذوف، أي هو كتاب +

(أُنْزِلَ): ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى (كِتَابٌ) + (إِلَيْكَ): متعلقان به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة (كِتَابٌ).

(الدلالة):

جاء التعبير القرآني بـ (كِتَابٌ) خبر نكرة، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وعلى الرغم من أنها كلمة واحدة تعطي معاني متعددة تختلف في مدلولها، والمراد بها هنا القرآن الكريم الذي أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومجيء الخبر (كِتَابٌ) نكرة في هذا التركيب له دلالات متعددة، منها:

١ ـ التعظيم والتفخيم:

لأنّ تنوين التنكير من دلالاته التعظيم والتفخيم، أي: هو كتاب عظيم منزل من عند الله عزّ وجل، أنزله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم لينذر به الناس قاطبة، قال البقاعي: "أي: كتاب عظيم، أوضح الطريق المستقيم، فلم يدع بها لبساً، ولم يذر خيراً إلّا أمر به و لا شراً إلّا نهى عنه، فأنزله من عظيم رحمته، ثم وصفه بما أكد ما أشار إليه من رحمته بقوله (أُنْزِلَ إِلَيْكَ).(٥٤)"

وقال السعدي: "أي: كتاب جليل حوى كلّ ما يحتاج إليه العباد، وجميع المطالب الإلهية، والمقاصد الشرعية، محكماً مفصلاً".(٥٥)

ونظيره (هدى) من قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) [البقرة: ٢]، أي: هُدًى عظيم فخم جليل للمتقين.

٢ - **إرادة النوع**: أي: هو كتاب من نوع الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء، فهو نوع خاص من أنواع الكتب، وغرض إرادة النوع هنا دحض كل أقوال المشركين الذين أنكروا أن يكون هذا القرآن من عند الله، وقاموا بالتشكيك فيه، قال ابن عاشور: " أريد بالنكرة النوع لا الفرد، وفائدة إرادة النوع الردّ على المشركين إنكارهم أن يكون القرآن من عند الله، واستبعادهم ذلك، فذكرهم الله بأنه كتاب من نوع الكتب المنزلة على الأنبياء، فكما نزلت صحف إبراهيم وكتاب موسى كذلك نزل هذا القرآن، فيكون تنكير النوعية لدفع الاستبعاد".(٥٦)

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ ﴿البقرة: ٧]، قال الميداني: "أي: غشاوة من نوع خاص تحجب عنهم رؤية آيات الله في كونه".(٥٧)

٣ - **التعجب**: قال ابن عاشور: " أُريد بالتنكير التعجب من شأن هذا الكتاب في جميع ما حفّ به من البلاغة والفصاحة والإعجاز والإرشاد، وكونه نازلاً على رجلٍ أمّي".(٥٨)

.....

- و قوله تعالى: ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾ ﴿الأعراف:45]

(**التركيب النحوي**):

(وَهُمْ) : ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ + (بِالْآخِرَةِ) : متعلقان بما بعدهما + (كَافِرُون) : خبر مرفوع، والجملة الاسمية في محل نصب حال من واو الجماعة في (يصدون).

(**الدلالة**) :

الآية تبيّن مدى كفر القرشيين، وتماديهم في الضلال، فإنّهم لا يكتفون بكفرهم وضلالهم، بل هم بلقاء الله في الدار الآخرة جاحدون مكذبون، لا يعترفون بالقيامة وما فيها، فكان استخدام الجملة الاسمية الدالة على الثبات والدوام مناسباً لسياق المعنى، ولا سيما إذا كان الجحود والإنكار راسخين فيهم، قال ابن كثير: "أي: جاحدون مكذبون بذلك

لا يصدقونه ولا يؤمنون به، فلهذا لا يبالون بما يأتون من منكر القول والفعل؛ لأنهم لا يخافون حساباً عليه ولا عقاباً، فهم شرّ الناس أقوالاً وأعمالاً".[٥٩]

وقال ابن عاشور: "ووصفهم بالكفر بطريق الجملة الاسميّة في قولهم ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾للدلالة على ثبات الكفر فيهم وتمكّنه منهم".[٦٠]

ولما كان الكفر من الاعتقادات العقلية التي لا يناسبها التكرار لم يستخدم التعبير القرآني الجملة الفعلية الدالة على التجدّد، واستخدم الجملة الاسمية الدالة على الثبات؛ لأنّها أقوى وأدوم، قال الألوسي: "أي غير معترفين بالقيامة وما فيها، والتقديم لرعاية الفواصل والعدول عن الجملة الفعلية إلى الاسمية للدلالة على الدوام والثبات".[٦١]

- و قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ﴿سورة الأعراف: ٣٦﴾.

(التركيب النحوي):

(الَّذِينَ): اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ+ (كَذَّبُوا) فعل وفاعل + (بِآيَاتِنَا) : متعلقان بالفعل قبلهما، و(نا) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها + (وَاسْتَكْبَرُوا): فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (كَذَّبُوا) + (عَنْهَا): متعلقان بالفعل قبلهما + (أُولَئِكَ) : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له + أَصْحَابُ: خبر+ النَّارِ : مضاف إليه، والجملة الاسمية (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) : في محل رفع خبر المبتدأ (الَّذِينَ) + (هُمْ): مبتدأ + (فِيهَا): متعلقان بما بعدهما + (خَالِدُونَ): خبره مرفوع، والجملة الاسمية في محل نصب حال من (أَصْحَابُ النَّارِ) ، أو من (النَّارِ) نفسها، وجوز اعتبارها خبراً ثانياً لـ (أُولَئِكَ) والأول أقوى.

(الدلالة):

جاءت الآية في سياق تقرير حال الذين جحدوا بآيات الله وكذبوا الرسل، واستكبروا عن الإيمان بما جاء به الرسل، فكان مصيرهم الخلود في النار، وقد عبّر التعبير القرآني عن حالهم بطريق الجملة الاسميّة الدالّة على الثبات والدوام، فقد أثبت الخلود فعلاً لهم، من غير أن يجعله يتجدّد ويحدث منه شيئاً فشيئاً[٦٢]، فقصد إيجاب وإثبات الخلود لهم، وقضى

بوجودهما على الإطلاق، ومجيء الخبر جٰئِچ مشتقاً بصيغة اسم فاعل أدلّ على تمكّن الوصف، وهو مناسب للمعنى، واستخدامه قرينة تحقق هذا المعنى الثابت، قال الرازي: " إن المكذبين بآيات الله والمستكبرين عن قبولها، هم الذين يقون مخلدين في النار، وكلمة جٰئاچ تفيد الحصر، فذلك يقتضي أن من لا يكون موصوفاً بذلك التكذيب والاستكبار، لا يكون مخلداً في النار"(٦٣)، وقال البيضاوي: " وفيها دلالة على أنّ عذاب النار دائم، وأن الكافر مخلد، وأن غيره لا يخلد فيه".(٦٤)

فالمكذبون بآيات الله ماكثون في النار مكثاً مخلَّداً، فأولئك أصحاب العذاب الدائم، مقيمين لا يخرجون أبداً، لا يموتون ولا يفنون، قال ابن عاشور: " وأفاد تحقيق أنّهم صائرون إلى النار بطريق قصر ملازمة النار عليهم في قوله(أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) لأنّ لفظ أصحاب مؤذن بالملازمة، وبما تدلّ عليه الجملة الاسمية من الدوام والثبوت في قوله (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).(٦٥)"

مما سبق نلاحظ أنّ استخدام الجملة الاسمية في الآية أقوى وأثبت من اختيار الجملة الفعلية، فلو قيل (هم يخلدون) لا يؤدي الغرض؛ لأنّ الفعل يقتضي مزاولة وتجدداً، ويقتضي الاسم نحو ثبوت الصفة، لذلك كان اختيار الجملة الاسمية أولى من اختيار الجملة الفعلية، إذْ هي أدلّ على ثبات خلودهم في النار.

٨ـ تراكيب جاء الخبر فيها جملة فعلية فعلها مضارع:

قوله تعالى:﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأعراف: ٣٥]

(التركيب النحوي):

(فَلَا) : نافية مهملة + (خَوْفٌ): مبتدأ + (عَلَيْهِمْ): جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز تعليقهما بـ (خَوْفٌ) لأنه مصدر، أو بمحذوف صفة له +

(لَا): نافية، أو زائدة لتأكيد النفي + (هُمْ): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ + (يَحْزَنُونَ): فعل مضارع مرفوع، والواو فاعله + جملة (يَحْزَنُونَ): في محل رفع خبره.

(الدلالة):

أي أنّ المؤمنين يوم القيامة لايحزنون(٦٦)، والمقصود حزن المقصرين على تضييع العمر وتفويت الثواب(٦٧)، ومجيء الخبر جملة فعلية بالفعل المضارع مناسب للمعنى؛ إذْ المقصود

نفي استمرار الحزن، واستخدام المضارع قرينة تحقق هذا المعنى الاستمراري، قال الجرجاني: " وأمّا الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء، ويقتضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت".(٦٨)

قال أبو السعود: " المراد بيان دوام انتفائهما لا بيان انتفاء دوامهما كما يتوهم من كون الخبر في الجملة الثانية مضارعاً، لما تقرر في موضعه أنَّ النفي وإنْ دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام". (٦٩)

إنَّ بناء الخبر الفعلي على المسند إليه المتقدّم عليه يفيد تخصيص المسند إليه بذلك الخبر(٧٠)،وقال أبو حيان: " وفي قوله (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) إشارة إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن وأنَّ غيرهم يحزن، ولو لم يشر إلى هذا المعنى لكان ولايحزنون كافياً"(٧١)، وقال الألوسي: " قدّم الضمير إشارة إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن وأن غيرهم يحزن".(٧٢)

ممّا سبق نلاحظ أنَّ بناء المسند الفعلي (يحزنون) على ضميرهم (هم) يدلّ على أنَّ الحزن واقع بغيرهم من الذين كفروا.

٩ـ تراكيب جاء الخبر فيها شبه جملة:

قوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[الأعراف: ٤٣]

(التركيب النحوي):

(الْحَمْدُ): مبتدأ + (لِلَّهِ): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

(الدلالة):

جاء خبر المبتدأ في هذه الآية جاراً ومجروراً ﭽ ﭼ وقد أقرَّ النحاة أنّ الخبر شبه جملة (الظرف والجار والمجرور) يقدّر لهما محذوفٌ يتعلقان به، وهو عند أكثرهم (استقر أو كان)، وعند قسم آخر اسم (كائن أو مستقر)، واختلفوا في الأولى منهما، فَمَنْ قدّر الفعل فلأنه الأصل في العمل، ومن قدر الوصف فلأن الأصل في الخبر الإفراد، ولأن الفعل في ذلك لا بدّ من تقديره.(٧٣)

وقد رجّح ابن هشام التقدير بحسب المعنى(٧٤)، وذهب السامرائي إلى أنّ الراجح في التقدير: أنّه إذا أريد الحدوث قدّر فعل بحسب الزمن، وإذا أريد الثبوت قدّر اسم.(٧٥)

و يقتضي السياق في هذه الآية تقدير المتعلق به وصفاً مشتقاً؛ لأن الجملة الاسمية في هذا التركيب تدلّ على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى في جميع الأزمنة، ولا يراد تحديده بزمن معين.

قال ابن الجوزي: " والمعنى: الحمد ثابت لله مستقر له"[٧٦]، وقال أبو حيان: " لأنّها تدلّ على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى، فيكون قد أخبر بأن الحمد مستقر لله تعالى"[٧٧]، ، وقال ابن عاشور: " فلام (للَّه) متعلق بالكون والاستقرار العام كسائر المجرورات". [٧٨]

ومجيء لفظ الجلالة (للَّه) مع الحمد ليدل على أنّ الحمد إنّما استحقّه لذاته هو، فقال (الْحَمْدُلِلَّه)، ولم يأتِ بوصف آخر بدله، ذلك أنه لو جاء بأي وصف بدل لفظ الجلالة، لأفهم ذلك أن الحمد إنما استحقه بهذا الوصف دون غيره[٧٩]، قال الألوسي: "أتى باسم الذات في چ ئو ئۇ چ لئلا يتوهم لو اقتصر على الصفة اختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف، وذلك لأن اللام على ما قيل للاستحقاق، فإذا قيل: (الحمد لله) يفيد استحقاق الذات له، وإذا علق بصفة أفاد استحقاق الذات الموصوف بتلك الصفة له"[٨٠]

ومجيء الخبر مؤخّراً عن المبتدأ أولى من تقديمه من وجوه:

أولاً: أن عبارة (لله الحمد) فيها اختصاص، أو إزالة شك عمّن ادّعى أن الحمد لغير الله أو ادّعى أن هناك ذاتاً مشتركة معه في الحمد، في حين أن المقام ليس مقام إزالة شك.

ثانياً:ـ أنَّ الحمد في الدنيا ليس مختصاً بالله وحده، وإنْ كان هو سببه كلّه، فالناس يحمد بعضهم بعضاً.[٨١]

الخاتمة

((ندعُو الله حُسنها))

شملت هذه الدراسة تحليل لتراكيب نحوية في النصف الثاني من الجزء الثامن من سورة الأعراف، وتحدَّثتُ فيها عن أهمّ الدّلالات لتلك التراكيب النحوية في الجملة الاسمية باعتبار طرفيها (المبتدأ والخبر)، وبعد عون الله عزَّ وجلَّ لي في إتمام هذه الدراسة أجدني قد توصَّلتُ من خلال عملي هذا إلى جملة من النتائج التي ظهرت من البحث نفسه، أُوجزها في النقاط الآتية:

١. إنَّ القرآن الكريم مَعين لا ينضب في دِلالته ومعانيه، وتراكيبه النحوية من أفضل الوسائل اللغوية لاكتشاف ما حواهُ كتاب الله من دُرر ونفائس تُقوّي علاقة المسلم بربّه وتزيده قُربًا منه.

٢. جاءت تراكيب الجملة الاسمية في سورة الأعراف كُلًّا بما يُناسبُ المقام المُتَحدَّث به، شأنها في ذلك شأن القرآن الكريم.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبَّله وينفع به كاتبه وقارئه وجزى الله خير الجزاء كل من أعانني وشجعني على إتمامه، وكل من دعا لي بظهر الغيب وكان خيرَ سنَد ومُعين.

هوامش البحث

(١) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٧٤ - ١٧٥. والسامرائي، فاضل، معاني النحو، ١٤/١-١٥

(٢) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٧٤ - ١٧٥.

(٣) ينظر: الأصفهاني، الراغب، الحسين، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داوودي،ط٤، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، دار القلم- الدار الشامية، ٢٥٦/١. والزمخشري، محمود، الكشاف، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض ، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، مكتبة العبيكان، الرياض، ١١١/١. والأندلسي، أبو حيان ، محمد، البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض وآخرين، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣١/١.

(٤) ينظر: الأندلسي، أبو حيان ، محمد، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ٢٣٥/٣.

(٥) ينظر: الطبري، محمد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر، ط٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ١٣٨/١ – ١٣٩. والرازي، محمد، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١، ٢١٩/١. والسامرائي، فاضل، لمسات بيانية في نصوص التنزيل، ، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، دار عمار، عمان ، ١٤.

(٦) الزمخشري ، الكشاف، ١١٢/١. وينظر: الألوسي، أبو الفضل، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق محمد أحمد وعمر السلامي، ط١، ١٤١٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٧١/١ – ٧٢.

(٧) ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام محمد، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٦٦/١. وينظر: القشيري، عبد الكريم، لطائف الإرشادات ، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٩/١. والدرة، محمد، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، دار ابن كثير ، ١٩/١.

(٨) القرطبي، أبو عبد الله، محمد، الجامع لأحكان القرآن، تحقيق عبد الله التركي، ط١، ١٤٢٧هـ- ١٩٨٣، مؤسسة الرسالة، ٢٤٣/١.

(٩) البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٧/١. وينظر: أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣/١.

(١٠) الرازي، محمد، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، ٢٢٥/١.

(١١) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ١٣١/١.

(١٢) ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين، تفسير ابن كثير، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣١/١.

(١٣) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد، ٤٧/١.

(١٤) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر ، ١٥٩/١.

(١٥) ابن عثيمين، محمد، تفسير سورة الفاتحة،ط٢، ١٤٣٤هـ، الرياض، ٢٥.

(١٦) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي،ط١٩٩١م، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ٥٢/١.

(١٧) ينظر: السامرائي، فاضل، لمسات بيانية في نصوص التنزيل، ١٨.

(١٨) العكبري، أبو البقاء، عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي، ٢٠/١.

(١٩) أبو السعود، العمادي، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٢١٣/٣.

(٢٠) الزمخشري، محمود، الكشاف، ١٦٠/١.

(٢١) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٢٤٧/٨.

(٢٢) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٢١٣/٣.

(٢٣) النسفي، أبو البركات، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف بديوي ومحيي الدين مستو، ٣٦١/٢.

(٢٤) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ١٦٢/١٤ – ١٦٣. وينظر: الحنبلي، ابن عادل، عمر، اللباب، تحقيق أحمد عبد الموجود، وعلي معوض، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٨٧/٩.

(٢٥) البغدادي، علاء الدين، لباب التأويل في معاني التنزيل،ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ٢١٦/٢.

(٢٦) الأندلسي، أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ٣٢٧/٤.

(٢٧) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٣٢٧/٣.
(٢٨) الشعراوي، محمد، تفسير الشعراوي، ٤٢١٠.
(٢٩) الطبري، محمد، جامع البيان، ٤٠٥/١٢. وينظر: أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٢٢٥/٣.
(٣٠) القشيري، عبد الكريم، لطائف الإرشادات، ٣٣٣/١.
(٣١) السمعاني، منصور، تفسير القرآن، تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض، ١٧٩/٢.
(٣٢) الطبري، محمد، جامع البيان في تفسير القرآن، ٦١٢/١.
(٣٣) البغدادي، علاء الدين، لباب التأويل في معالي التنزيل، ١٩٦/٢. وينظر : الرازي، محمد، التفسير الكبير، ٧٢/١٤. والحنبلي، عمر، اللباب، ٩٩/٩ ـ ١٠٠. والبيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١١/٣. والقرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، ٢١٢/٩. وابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز، ٣٩٥/٢. وأبو حيان، محمد، البحر المحيط، ٢٩٥/٤. والثعلبي، أبو إسحاق، أحمد، الكشف والبيان، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩/٣. والسمرقندي، أبو الليث، نصر، بحر العلوم، تحقيق علي معوض وأحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٥٣٨/١. والثعالبي، عبد الرحمن، الجواهر الحسان، تحقيق علي معوض وأحمد عبد الموجود، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٦/٥. والبغوي، الحسين، معالم التنزيل، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، دار ابن حزم ، ٤٦٢.
(٣٤) الطبري، محمد، جامع البيان، ٤٠٤/١٢.
(٣٥) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ٧١/١٤. وينظر: الزمخشري، محمود، الكشاف، ٤٤٠/٢. وابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز، ٣٩٥/٢. والبيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ١١/٣. والنسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٣٥٤/٢.
(٣٦) الأندلسي، أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ٢٩٥/٤٠.
(٣٧) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٣١٩/٨.
(٣٨) المصدر السابق نفسه.
(٣٩) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٥٤٠/١.
(٤٠) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ٣٧/١.
(٤١) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل واسرار التأويل، ٨٥/١.

(٤٢) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ٢٣٩/١.
(٤٣) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٣٢٦/٨.
(٤٤) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ١٢٥/١ – ٨٥/٨.
(٤٥) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٢٤٧/٨.
(٤٦) الأندلسي، أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ١٧٠/١.
(٤٧) الأنصاري، ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبد اللطيف، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ٥٥٦/٥.
(٤٨) أبو السعود، العمادي، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٢١٣/٣.
(٤٩) القزويني، محمد، ، الإيضاح في علوم البلاغة، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، المكتبة الأزهرية للتراث ، ٤٩ – ٥٠.
(٥٠) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ٨٤/٨.
(٥١) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٢٤٧/٨.
(٥٢) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ٥٠/١.
(٥٣) الزمخشري، محمود، الكشاف، ١٦١/١.
(٥٤) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، ٣٤٨/٧.
(٥٥) السعدي، عبد الرحمن ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن المعلا، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٨٣/١.
(٥٦) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٢٢٨/٨.
(٥٧) الميداني، عبد الرحمن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، دار القلم، دمشق، ٤٠٦/١ – ٤٠٧.
(٥٨) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٢٢٨/٨.
(٥٩) ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين، تفسير ابن كثير، ٣٧٥/٣.
(٦٠) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٣٥٦/٨. وينظر: السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٢٩٠. وابن الجوزي، عبد الرحمن، زاد المسير، ٢٠٤/٣. والبغدادي، الحسين، لباب التأويل في معاني التنزيل، ٢٠٢/٢. والقرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، ٢٢٦/٩.
(٦١) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ١٢٣/٨.

(٦٢) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ١٧٥/١.

(٦٣) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ٧٤/١٧. وينظر: البغدادي، علاء الدين، لباب التأويل في معالم التنزيل، ١٩٧/٢. وابن كثير، عماد الدين، تفسير ابن كثير، ٣٦٨/٣. والشوكاني، محمد، فتح القدير، ٢٨٥/٢. والدرة، محمد، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ٤٩٤/٣.

(٦٤) البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٧٥/١.

(٦٥) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٣٢٧/٨.

(٦٦) ينظر: القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، ٢١٤/٩.

(٦٧) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٨٥/١.

(٦٨) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ١٧٤ - ١٧٥.

(٦٩) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ٩٣/١.

(٧٠) ينظر: ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ٣٢٦/٨.

(٧١) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٢٣/١.

(٧٢) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ٢٣٩/١

(٧٣) ينظر: الأنصاري، ابن هشام ، جمال الدين، مغني اللبيب، ٣٣٦/٥.

(٧٤) المصدر السابق نفسه، ٣٤٠/٥.

(٧٥) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو، ١٧٢/١.

(٧٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن، زاد المسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٠/١. وينظر: القيسي، مكي ، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، جامعة الشارقة، الإمارات، ٩٤/١.

(٧٧) الأندلسي، أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ١٣١/١.

(٧٨) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ١٥٦/١.

(٧٩) ينظر: السامرائي، فاضل، لمسات بيانية، ٢٣.

(٨٠) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ٧٦/١ - ٧٧.

(٨١) ينظر: السامرائي، فاضل، لمسات بيانية، ١٩.

قائمة المصادر والمراجع:

١. الأصفهاني: الحسين (٥٠٢ه):
مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط٤، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م، دار القلم-الدار الشامية.

٢. الألوسي: أبو الفضل، شهاب الدين (١٢٧٠ه):
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق محمد أحمد وعمر السلامي، ط١، ١٤١٥ه، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
٣. الأنصاري: ابن هشام (٧٦١ه):
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، ط١، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٤. البغدادي: علاء الدين علي (٧٢٥ه):
تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ط١- ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
٥. البغوي: أبو محمد، الحسين (٥١٦ه):
معالم التنزيل، ، ط١، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م، دار ابن حزم، بيروت- لبنان.
٦. البقاعي: برهان الدين (٨٨٥ه):
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ودار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.
٧. البيضاوي: ناصر الدين (٦٩١ه):
أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٨. الثعلبي، أحمد، (٤٢٧ه):
الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق الشيخ سيد كسروي حسن، ، ط١، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٩. الجرجاني: عبد القاهر (٤٧١ أو ٤٧٤ه):
دلائل الإعجاز، علّق عليه محمود شاكر، ، ط٣، ١٤١٣ه-١٩٩٢م،مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٠. ابن الجوزي: عبد الرحمن (٥٩٧ه):
زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، ، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م، دار الكتاب العربي، بيروت.
١١. أبو حيان: محمد(٧٤٥ه):
البحر المحيط ، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، وآخرين، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م،دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢. الرازي، محمد، (٦٠٤ه):
التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٣. الزمخشري: محمود(٥٣٨ه):
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي معوض، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٨م، مكتبة العبيكان، الرياض.
١٤. السامرائي، فاضل:
معاني النحو، ط١، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م، دار الفكر، عمان- الأردن.
من أسرار البيان القرآني، ط١، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م، دار الفكر.
١٥. السعدي: عبد الرحمن (١٣٧٦ه):
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن المعلا، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م، مكتبة العبيكان، الرياض.
١٦. أبو السعود: محمد (٩٥١ه):
إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث، بيروت.
١٧. السمعاني: منصور (٤٨٩ه):
تفسير القرآن، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، دار الوطن- الرياض.
١٨. الشعراوي: محمد(١٤١٨ه):
تفسير الشعراوي، ط ١٩٩١م، مطابع أخبار اليوم، القاهرة.
١٩. الشنقيطي، محمد (١٣٩٣ه):
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد.
٢٠. الطبري، محمد (٣١٠ه):
جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر، ط٢، مكتبة ابن تيمية- القاهرة.
٢١. ابن عاشور: محمد(١٢٩٦ه):
التحرير والتنوير، - ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، تونس.
٢٢. العثيمين: محمد(١٤٢٢ه):
تفسير سورة الفاتحة، ط٢، ١٤٣٤ه، الرياض.
٢٣. ابن عطية: عبد الحقّ (٥٤٦ه):
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام محمد، ، ط، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م، دار الكتب العلمية بيروت.
٢٤. العكبري، عبدالله(٦١٦ه):
التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي.

٢٥. القرطبي: محمد (٦٧١ه):
الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبدالله التركي، ط١، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، مؤسسة الرسالة.
٢٦. القزويني: محمد (٧٣٩ه):
الإيضاح في علوم البلاغة، ، ط٣، ١٤١٣ه-١٩٩٣م، المكتبة الأزهرية للتراث.
٢٧. القشيري: عبد الكريم (٤٦٥ه):
لطائف الإشارات، علّق عليه عبد اللطيف حسين عبد الرحمن، ط٢، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨. ابن كثير، عماد الدين (٧٧٤ه):
تفسير القرآن العظيم، ، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٩. الميداني: عبد الرحمن(١٤٢٥ه):
البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ، ط١، ١٤١٦ه-١٩٩٦م، دار القلم، دمشق.
٣٠. النسفي: عبدالله (٧٠١ أو ٧١٠ه):
مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف بديوي، ومحيي الدي مستو.